# الروافد الثقافية والدينية المغربية والأندلسية في الأرخبيل الملايوي

بقلم:
الحسن لحبابي بن محمد[1]
داود إسماعيل[2]
روسلان عبد الرحمن[3]

## الملخص

*تهدف هذه الدراسة إلى إبراز آثار علماء المغرب والأندلس في الثقافة الملايوية العلمية والروحية، وهو بحث جدير بالدراسة، نظرا لعدم وجود دراسة مستقلة حول مساهمة المغاربة والأندلسيين في إثراء التراث العلمي والثقافي الملايوي، حتى ظن البعض أن لا أثر للمغاربة في هذه البلاد النائية، وهذه الدراسة تدحض هذا الزعم، وتبين أن في هذا الأرخبيل روافد مغربية أندلسية وإن كانت قليلة، – مقارنة بروافد الشرق الأوسط، وخاصة الحرمين الشريفين وحضرموت، – وتتمثل في المتون العلمية المدروسة بالمدارس الدينية الأهلية بماليزيا وإندونيسيا وفطاني والطرق الصوفية المنتشرة بين أبناء الملايو، والدعوة إلى الله، والبعثات الطلابية.*

---

[1] الحسن لحبابي بن محمد؛ باحث دكتوراه بقسم الحضارة العربية والتربية الإسلامية، كلية الدراسات الإسلامية المعاصرة، جامعة السلطان زين العابدين. ومحاضر بقسم القرآن الكريم واللغة العربية بكلية القرآن بترنجانو.

[2] داود إسماعيل؛ دكتور مشاررك ومحاضر بقسم الحضارة العربية والتربية الإسلامية، كلية الدراسات الإسلامية المعاصرة، جامعة السلطان زين العابدين.

[3] روسلان عبد الرحمن؛ دكتور ومحاضر بقسم الحضارة العربية والتربية الإسلامية، كلية الدراسات الإسلامية المعاصرة، جامعة السلطان زين العابدين.

**الكلمات الدليلية:** *الروافد، الدينية، الثقافية، المغربية الأندلسية، الأرخبيل الملايوي.*

## التمهيد

يطلق لفظ المغرب الكبير في عرف أهله، على ناحية من الأرض معروفة بعينها، حدها من جهة مغرب الشمس البحر المحيط الأطلسي، ومن جهة مشرقها بلاد برقة وما خلفها، وحدها من جهة الشمال البحر الأبيض المتوسط، ومن جهة الجنوب جبال الرمل الفاصلة بين بلاد السودان وبلاد الأمازيغ، ويشمل حاليا على خمس دول، وهي: جمهورية ليبيا، وجمهورية تونس، والجمهورية الجزائرية، والمملكة المغربية، والجمهورية الإسلامية الموريتانية، ويدين ٩٨% من سكان المغرب الكبير بالدين الإسلامي السني[٤] (الناصري، أحمد بن خالد ١٩٩٧م)، غالبية سكان المغرب يتكلمون اللغتين؛ العربية والأمازيغية، ومنهم من يقتصر على إحدى اللغتين المذكورتين. (مجموعة من الباحثين العرب والمسلمين.[٥]

تعتبر بلاد الأندلس الجزء المكمل للمغرب، كما سطر ذلك بعض المؤرخين في كتبهم كابن حوقل القائل: "وأما الأندلس فهي تتصل بالبر الأصغر، من جهة جليقية وإفرنجية، وهي من جملة المغرب، ويحيط بها الخليج المذكور"،[٦] والمراكشي الذي قال: "وبلاد الأندلس أيضا من المغرب، وداخلة فيه لاتصالها به".[٧] ويطلق على هذا البلد أيضا اسم

---

[٤] الناصري، أحمد بن خالد (١٩٩٧) ، *الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى*، تح: جعفر الناصري، ومحمد الناصري، جـ١، الدار البيضاء: دار الكتاب العربي، ط١، صـ١٢٧ – ١٢٨.

[٥] مجموعة من الباحثين العرب والمسلمين (١٩٩٩) ، *الموسوعة العربية العالمية*، جـ١٣، الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ط٢، صـ٥٠٦ – ٥٠٧.

[٦] حوالة، يوسف بن أحمد (١٩٩٢) ، *ابن حوقل ورحلاته الجغرافية للجناح الغربي من الدولة الإسلامية*، الكويت: الجمعية الجغرافية الكويتية، د.ط، صـ١١ – ١٢.

[٧] المراكشي، أحمد بن محمد بن عذاري (٢٠١٣) ، *البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب*، تح: بشار معروف، جـ١، تونس: دار الغرب الإسلامي، ط١، صـ٢٦.

الجزيرة الإيبيرية، لقد كانت قديما دولة ذات حضارة عظيمة، كما كانت قبلة لطلبة العلم، يحجون إليها من كل فج عميق، وتضم اليوم دولتين، هما: المملكة الإسبانية والجمهورية البرتغالية، حدها من جهة الشمال الجمهورية الفرنسية، ومن جهتي الجنوب والشرق البحر الأبيض المتوسط، ومن جهة الغرب البحر المحيط الأطلسي ويفصل بينها وبين المغرب الأقصى فاصل بحري يقدر بـ ١٢,٨ كيلو مترا تقريبا، يعرف بمضيق جبل طارق.[٨]

أما لفظ الأرخبيل الملايوي، فقد يطلق على المناطق الشاسعة، الواقعة بين جنوب شرق آسيا وأستراليا، التي تضم آلافا من الجزر المختلفة مساحة، منها: الكبيرة والمتوسطة، والصغيرة، وأغلب سكانها يتكلمون اللغة الملايوية، ويدينون بدين الإسلام السني، بل إن لفظ الملايو في عرف عموم الناس مرادف للإسلام، وملازم له ملازمة تامة. فلا تجد ملايوياً إلا وهو مسلم منذ الولادة! وإذا وجدت من يدعي أنه ملايوي الجنسية وعلى غير دين الإسلام فاعلم أنه إما كذاب في ادعاء انتمائه للجنس الملايوي وإما مرتد عنه وقد ولدته أمه على دين الإسلام، هذا ويشمل هذا الأرخبيل حاليا مملكة ماليزيا، وسلطنة بروني، وجمهورية إندونيسيا، وجمهورية سنغافورة، وإقليم فطاني جنوب تايلاند، وجزر جنوب الفلبين.[٩]

## نظرة عامة عن وصول الإسلام إلى بلدان المغرب والأندلس والملايا

لا شك أن بلاد المغرب أسبق إسلاما من الأندلس والملايا، ويرجع الفضل في ذلك إلى قائدين عظيمين من المسلمين، وهما: عقبة بن نافع، وموسى بن نصير، فقد بدأ هذا الفتح

---

[٨] السرجاني، راغب (٢٠١١) . *قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط*، جـ١، القاهرة: مؤسسة اقرأ، طـ١، صـ١٣ – ١٤..

[٩] الباروحي، سليمان بن إبراهيم (٢٠٠٢). *الطرق الصوفية في ماليزيا وأثرها على الدعوة الإسلامية والمجتمع الإسلامي*، سرمبان: دار الإفتاء بولاية نجري سمبيلن. صـ٢٣.

عقبة بن نافع، في عهد الخليفة الراشدة سيدنا عثمان بن عفان، الذي صحب والي مصر آنذاك – عبد الله بن سعد بن أبي سرح – في حملة نحو شمال إفريقيا، وكان له الفضل في انتصار المسلمين على الروم.[١٠] ولما تولى سيدنا معاوية الخلافة كلفه بفتح المغرب، وأسند له ولايته، وبقي هناك يجاهد الروم والأمازيغ، إلى أن عزل بسبب وشاية وعاد إلى دمشق، وفي عهد يزيد بن معاوية، أعيد إلى منصبه فواصل عمله، وخاض حروبا ضروسة ضد الروم، ومعارك طاحنة ضد الأمازيغ، وبعد أن تم له ما أراد، واستكمل فتح المغرب، استشهد في الجزائر بعد عودته من طنجة نحو تونس، فاضطرب الحبل بعد موته، وانتقضت الأمور بإفريقية الشمالية، وعمت الفتن، واسترد الروم كثيرا من الأراضي، وارتد عن الإسلام من كان أسلم حديثا.

وفي زمن الوليد بن عبد الملك قدم موسى بن نصير واليا على إفريقيا، فقبض على زمام السلطة بيد من حديد، وضبط الشؤون، واستصلح الأحوال، فأصبحت البلاد تمرح في بحبوحة الأمن والنظام، وتتمتع بسكينة وطمأنينة لا عهد لها بهما من قبل وقاتل المرتدين عن الإسلام، وبذل قصره في حملهم على الرجوع إليه، وأجبر الأمازيغ على تعلم أبنائهم القرآن الكريم، واللغة العربية، كما عمل على تفقيههم في أمور الدين، فكانت هذه السياسة سببا في إذعان جميع الأمازيغ إلى الإسلام، وكان هذا هو الفتح الثاني الحقيقي.[١١]

أما الأندلس ففتحت في عهد الدولة الأموية، في سنة ٧١١م وذلك بأمر من أمير شمال إفريقيا حينئذ؛ موسى بن نصير، بعد استشارته خليفة المسلمين آنذاك؛ الوليد بن عبد الملك، وبتنفيذ قواد أمازيغ من بينهم طريف بن مالك الملقب بأبي زرعة، وقد قاد هذا القائد سرية استكشافية لجنوب إسبانيا، مكونة من خمس مئة جندي، ونزل في جزيرة

---

[١٠] محمد، الأمين محمد. والرحماني (١٩٧٤)، محمد علي. *المفيد في تاريخ المغرب*. الدار البيضاء. دار الكتاب، د. ط، صـ٣١.

[١١] كنون، عبد الله (١٩٦٠). *النبوغ المغربي في الأدب العربي*. جـ١، بيروت: دار الكتاب العربي. ط٢، ص ٣٨-.

بالوما، التي عرفت فيما بعد باسم هذا القائد، (جزيرة طريف) عادت هذه الحملة إلى أرض المغرب بأخبار مطمئنة وسارة، شجعت موسى ين نصير على القدم مضيا في عملية الفتح، وقام بتجهيز جيش عظيم مكون من سبعة آلاف جندي من المسلمين الأمازيغ، وليس فيهم من المسلمين العرب إلا العدد القليل، واختار طارق بن زياد الأمازيغي، قائدا لهذه الحملة، التي تلتها فيما بعد نجدة من خمسة آلاف بقيادة طريف بن مالك.[١٢]

اتفق المؤرخون على أن الإسلام انتشر بالأرخبيل الملايوي بطرق سلمية، عن طريق العلماء والمتصوفة والتجار، واستبعدوا أن يكون هناك إرسال الحملات العسكرية إلى هذه البلاد، لكنهم وجدوا صعوبة في تحديد تاريخ وصول الإسلام إليها. يقول حسين مؤنس: "إن تجار المسلمين أنشأوا لأنفسهم مراكز تجارية، على سواحل سومطرة، وشبه جزيرة الملايو، من وقت مبكر، وربما من أواخر القرن الثاني وأوائل القرن الثالث الهجريين، الثامن والتاسع الميلاديين، وقد أتى أوائل التجار أول الأمر من جزيرة العرب، من عمان وحضرموت، والساحل الجنوبي لليمن".[١٣] ومن المؤرخين من يرى أن الإسلام دخل هذه الجزائر العظيمة في القرن الخامس عشر الميلادي، مستدلا بقيام دولة ملقا الإسلامية في ذلك القرن، ومنهم من يرى أن وصوله كان في القرن الرابع عشر الميلادي، محتجا باكتشاف حجر ترنجانو الذي يحمل سنة ٧٢٠هـ، ١٣٠٣م.[١٤]

وفق الباحث روسني ين سامه بين تلك الآراء المختلفة، حول دخول الإسلام إلى عالم الملايو، وهذا نصه: "فقد وصل في القرن الأول الهجري من بلاد العرب، فبدأ انتشاره بشكل جزئي في القرن الثاني والثالث الميلاديين، الثامن والتاسع الهجريين، وأما انتشاره

---

[١٢] الحجي، عبد الرحمن علي (١٩٨١). *التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة*. دمشق: دار القلم. ط٢، صـ٦٣ – ٧٠.

[١٣] مؤنس، حسين (١٩٨٧). *أطلس تاريخ الإسلام*، القاهرة: الزهراء للإعلام العربي، ط١، صـ٣٨٠.

[١٤] كنالي، وجدان محمد صالح (٢٠٠٧). إشكالات كتابة اللغة الملايوية بالحرف العربي، *إسهامات اللغة والأدب في البناء الحضاري للأمة الإسلامية*، جـ٣، ط١، صـ٣٣١ – ٣٤٥.

بشكل تام جميع مناطق الأرخبيل فكان في القرن الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين وما بعدهما.[١٥]

بعد هذه النبذة التاريخية عن عن أقطار المغرب والأندلس والملايا، فإن هذا الباحث سيتكلم في هذا المقال باختصار عن آثار علماء المغرب والأندلس الدعوية والعلمية أو الثقافية بالأرخبيل الملايوي، ولا مناص بالتسليم بدءا بأن الدعوة الإسلامية والثقافة العربية منبعهما ومصدرهما واحد، ألا وهو الجزيرة العربية، التي انطلقت منها الرسالة المحمدية، والثقافة العربية الإسلامية إلى جميع الأمصار، وبالرغم من أن الدعوة الإسلامية والثقافة العربية ابنتا الجزيرة العربية، إلا أن الأقطار الإسلامية الأخرى احتضنتهما، كالمغرب، والملايا، ومصر، والعراق، والأندلس، أيام كانت للمسلمين.

ولا شك كذلك أن بلاد الملايو متأثرة بالثقافة المشرقية العربية أكثر بكثير من الثقافة المغربية، لأن المشارقة هم من أوصلوا الإسلام إليها، وبالأخص الحضرمين،[١٦] ولأن المشرق العربي أقرب مسافة إلى بلاد الملايو من بلاد المغرب، ولأن الرحلات العلمية الملايوية كانت إلى المشرق، وخاصة مكة المكرمة، والمدينة المنورة، والقاهرة، وحضرموت، لكن بالرغم من هذا كله توجد للمغاربة آثار في بلاد الملايو لا يمكن إنكارها، وتتمثل في الدعوة الإسلامية، والمصادر التعليمية، والطرق الصوفية، وغيرها...

## الدعوة الإسلامية المباشرة

لقد شد علماء المغرب ودعاته قديما الرحال إلى دول مختلفة، وطوحت بهم الأسفار في بلدان شتى، لإبلاغ الدعوة الإسلامية، ولإفادة أهل تلكم البلاد علما، والاستفادة من

---

[١٥] روسني سامه (٢٠١٠). الأدب الصوفي في أرخبيل الملايو، *مجلة حوليات التراث*. الجزائر: جامعة مستغانم، عـ١٥، صـ٥٩- ٧٠.

[١٦] الطنطاوي، علي بن مصطفى (١٩٩٢). *صور من الشرق في إندونيسيا*. جدة: دار المنارة، ط١، صـ٦٦.

علمائها كذلك، حتى وصلت ببعضهم الأقدار إلى الأرخبيل الملايوي، وها أنا سأضرب مثالا بشخصيتين بارزتين في هذا المجال، هما: الأولى: الفقيه المغربي والمؤرخ والرحالة المشهور بابن بطوطة، المولود بطنجة سنة ٧٠٣هـ، واسمه الكامل: محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، لقد طاف هذا المؤرخ بلاد المغرب، ومصر، والشام، والحجاز، والعراق، وفارس، واليمن، والبحرين، وتركستان، والهند، والصين، والجزر الملايوية، وبلاد التتر، وأواسط إفريقية. واتصل بكثير من الملوك والامراء، فمدحهم بقصائد شعرية، واستعان بهباتهم على أسفاره، وعاد إلى المغرب الأقصى، فانقطع إلى السلطان أبي عنان، من ملوك بني مرين، فأقام في بلاده إلى أن توفي سنة ٧٧٩هـ.[١٧]

لقد عرف هذا الرجل الجليل بكثير من الدول وقدمها للعالم، منها بلاد الملايو، وأول جزيرة دخل إليها هي سومطرة وسماها جاوة، جاءها من الهند بعد رحلة في البحر استمرت أربعين يوما، ويظهر أن اسم الجاوة كان يطلق على مجموعة من الجزر؛ لأنه بعد أن بين أنه وصل الجاوة، يصرح بأن اسم المدينة التي دخلها سومطرة، ويبدوا من كلامه أنها في النصف الأول من القرن الثامن الهجري- أي نحو سنة ١٣٥٠م[١٨] فأقام في ضيافة السلطان محمود الملك الظاهر، تلك المفترة التي قضاها بسومطرة، وقد كتب ابن بطوطة عن أحوال هذا السلطان، وأخبر عن الإسلام في هذا البلد الكريم بقوله: "وسلطان الجاوة هو السلطان الملك الظاهر، من فضلاء الملوك وكرمائهم، متواضع ومتمسك بالإسلام، ومقيم للصلوات، شافعي المذهب محب للفقهاء، كثير الجهاد والغزو، يأتي إلى صلاة الجمعة ماشيا على قدميه. وأهل بلاده شافعية محبون في الجهاد، يخرجون معه تطوعا، وهم غالبون على من يليهم من الكفار، والكفار يعطونهم الجزية على الصلح.

---

[١٧] الزركلي، خير الدين (٢٠٠٢). الإعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، جـ٦، بيروت: دار الملايين، طـ١٥، صـ٢٣٥.

[١٨] الطنطاوي، علي بن مصطفى (د.ت). *صور من الشرق في إندونيسيا*. صـ١٠٦.

أما الحالة العلمية آنذاك فمشرفة، لأن العلماء كثيرون يحضرون مجلس السلطان للقراءة والمذاكرة وكانت مذاكراتهم لا تزال إلى وقت العصر، وقد شارك ابن بطوطة نفسه في بعض هذه المذاكرات. ووصفها بقوله: "دخلت إلى السلطان فوجدت القاضي أمير سيد، والطلبة عن يمينه وشماله، فصافحني وسلمت عليه، وأجلسني عن يساره، وسألني عن السلطان محمد (سلطان الهند) وعن أسفاري، فأجبته. وعاد إلى المذاكرة في الفقه، على مذهب الشافعي، ولم يزل كذلك إلى صلاة العصر.[١٩]

الثاني: مولانا مالك إبراهيم، المشهور بالشيخ المغربي، وهو من الأعلام المؤسسة للإسلام في العالم الملايوي وخاصة في جزيرة جاوة، بدأ نشاطه الدعوي بين التجار والفلاحين الذين يدينون بالديانة الهندوسية، فأسلم على يديه الكثير منهم، ثم دعا البوذيين أيضا إلى الإسلام، فأسلم جمع غفير منهم على يديه. بعد ذلك أسس أول مدرسة دينية تقليدية في مدينة جريسيك بجاوة الشرقية؛ لتكون مركزا لنشاطه الدعوي، ولقد تخرج منها كثير من الدعاة المسلمين الذين نشروا الدين الإسلامي في أرجاء العالم الملايوي، وخاصة أنحاء جزيرة جاوة، ويعد مولانا مالك إبراهيم من الأولياء التسعة (Wali Songo) المعروفين في جزيرة جاوة بالدعاة الأوائل. وقد توفي هذا الشيخ الجليل سنة ١٤١٩م الموافق لسنة ٨٨٢ هـ في مدينة جريسيك (Gresik) بجاوى الشرقية.[٢٠]

## علم الأخلاق والتصوف

يتجلى هذا الرافد المغربي من الأخلاق والتصوف في أربعة كتب منتشرة كثيرا في بلاد الملايو، بين المتصوفة، وطلبة العلم، وشيوخ المدارس الأهلية التقليدية المسماة في ماليزيا

---

[١٩] ابن بطوطة، محمد بن عبد الله اللواتي (١٩٩٧). *رحلة ابن بطوطة المسماة: تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار*. تح: عبد الهادي التازي، جـ٤، الرباط: دار المناهل، ط١، صـ١١٣ – ١١٦.

[٢٠] محي الدين، عبد الصمد (٢٠٠٧). الحجج القطعية في صحة المعتقدات والعمليات النهضية، سورابايا: مطبعة خير جليس كتاب، طـ٢، صـ١٦.

وجنوب تايلاند بالفوندوق، (Pondok) وفي جاوة بوندوق فسنترين، (Pondok Pensantrin) وفي سومطرة بطوالب، (Tawalib).[٢١] هذه الكتب هي:

١- دلائل الخيرات وشوارق الأنوار في ذكر الصلاة على النبي المختار، للشيخ محمد بن سليمان الجزولي السوسي المتوفى سنة ٨٧٠هـ، هذا الكتاب يقرأ كثيرا في بعض الزوايا ببلاد الملايو، وخاصة زوايا جزيرة جاوة، ولقد قام الباحث بزيارة إلى سومطرة الغربية سنة ٢٠٠٤م، فرأى نسخا قديمة من هذا الكتاب، في أحد المساجد هناك، فتعجب كثيرا، وقال في نفسه كيف وصل هذا الكتاب إلى هذا البلد البعيد كل البعد عن المغرب؟! وأخبر أن الناس يقرأونه كل صباح الجمعة هناك.

٢- إيقاظ الهمم في شرح الحكم، لابن عجيبة، أحمد بن محمد بن المهدي الأدريسي الحسني، المولود بتطوان المغربية سنة ١١٦٠هـ، والمتوفى ببلدة أنجرة بين تطوان وطنجة، سنة ١٢٢٤هـ. يعتمد الشيوخ وطلبة العلم في الأرخبيل الملايوي في فهم الحكم العطائية على شرح ابن عجيبة، بالرغم من وفرة الشروح القديمة والجديدة للحكم غيره.[٢٢]

٣- غيث المواهب الإلهية بشرح الحكم العطائية، لابن عباد النفزي الرندي الأندلسي الفاسي، المولود بالأندلس سنة ٧٣٣هـ، والمتوفى بفاس سنة ٩٧٢هـ، هذا الكتاب أيضا له حضور كبير في مجالس الصوفية والحلقات التعليمية بالأرخبيل، وهو أقدم من الأول، اتبع فيه مؤلفه أسلوبا رائعا جذابا في شرحه للحكم، وقد وصفه الشيخ أحمد

---

[٢١] كباشي، غنية ياسر عبد الله القيسي (٢٠٠٣). *أثر الإسلام على النهضة الفكرية في جنوب شرق آسيا في العصور المتأخرة*. رسالة الماجستير. بغداد: كلية التربية. جامعة بغداد. صـ١٤٠ – ١٤٤.

[٢٢] محمد زاهيري أوانج مت (١٩٩٦). *مؤسسات التعليم الإسلامية في ولاية كلنتن بماليزيا نشأتها وتطورها وتقييمها*، رسالة الماجستير غير منشورة، الأردن: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، صـ١٤٦ – ١٤٨.

زروق بأنه: "بستان الفن وخزانة أحكامه وجامع لبه، ولا يكفي غيره عنه، ويكفي هو عن غيره".[٢٣]

٤- قصيدة البردة في المدائح والشمائل النبوية، لناظمها أبي عبد الله محمد بن سعيد البوصيري المصري، الصنهاجي المغربي الأصل، المتوفى سنة ٦٩٥هـ، أصله من قلعة حماد من قبيل يعرفون ببني حبنون بصنهاجة المغربية، إحدى قبائل البربر بجنوب المغرب الأقصى.[٢٤]

لا تخلو مدرسة دينية تقليدية بالأرخبيل الملايوي من نسخ هذه القصيدة، ويقرؤها الملايوون في ذكرى المولد الشريف، وفي الاحتفالات والمناسبات الإسلامية الكبرى بألحان ملايوية جميلة.[٢٥] وأثرها واضح في الشعب الملايوي عامة، وفي المتصوفة منهم خاصة، وفي بعض الشعراء الملايويين بصفة أخص، كالأديبين الشاعرين الملايويين؛ سيد محمد بن زين العابدين الترنجانوي، صاحب قصيدة "كنز العلا" وهي أقدم قصيدة في مدح النبي صلى الله عيه وسلم وأهله وأصحابه، في أرخبيل الملايو، والشاعر الأديب الملايوي داتوك أ. صمد سعيد، صاحب قصيدة "الأمين" فهاتان القصيدتان؛ كنز العلا والأمين تأثرتا بقصيدة البردة كثيرا، في معانيهما وأفكارهما، وفي مضمونهما وفي بعض الصور البيانية.[٢٦]

---

[٢٣] كباشي، غنية ياسر عبد الله القيسي (د.ت). المصدر السابق: *أثر الإسلام على النهضة الفكرية في جنوب شرق آسيا في العصور المتأخرة*. صـ١٤٢.

[٢٤] الزركلي، خير الدين (د.ت). المصدر السابق: الإعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، جـ٦، صـ١٣٩.

[٢٥] رحمة بنت أحمد الحاج عثمان (٢٠٠٩)، ومحمد شهرزال بن ناصر، التطرق إلى قصيدة البردة للبوصيري وقصيدة الأمين للأديب الملايوي الماليزي داتوك أ. صمد سعيد، دراسة تحليلية مقارنة، *مجلة علوم إنسانية*، عـ٤٣، يوليو.

[٢٦] يوس، نظرية بنت عبد الله (٢٠٠٥). *بردة البوصيري وأثرها في كنز العلا*، رسالة الماجستير غير منشورة، ماليزيا: كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية، صـ٩٩ – ١٣٤.

## علوم اللغة العربية

يتمثل هذا الأثر المغاربي الأندلسي في بعض المتون والشروح والمنظومات في هذا الفن، والتي تدرس في المدارس الدينية التقليدية بالأرخبيل الملايوي منذ القدم إلى اليوم، وهي من تأليف علماء المغرب الكبير والأندلس، وقد ترجم معظم هذه المتون إلى اللغة الملايوية وبعض اللغات المحلية بإندونيسيا، وأهم هذه المؤلفات المغاربية:

١- متن الأجرومية، وهي مقدمة في علم النحو، لصاحبها محمد بن محمد بن داود الصنهاجي الفاسي المغربي، الملقب بابن آجروم، أي؛ الفقير الصوفي معربا، وتعتبر من أهم متون النحو، وبها يستفتح طلاب العلم دروسهم بالمدارس الدينية التقليدية ببلاد الملايو، ويعدونها المتن الأساسي والمهم لمن يريد معرفة النحو، ويستعينون على فهم معانيها بعدة شروح، منها: شرح مختصر جدا، للشيخ سيد أحمد بن زين دحلان، وشرح خالد بن عبد الله بن أبي بكر الأزهري، وشرح حسن بن علي الكفراوي، والتحفة السنية لمحمد محي الدين عبد الحميد، وكشف المروطية عن ستار الآجرومية لمحمد بن عمر نووي الجاوي، وتقريرات الآجرومية للمدارس السلفية، لبعض الشيوخ في المدارس الدينية الأهلية بجاوة.

٢- ألفية ابن مالك في النحو الإعرابي والصرف الاشتقاقي، وهي منظومة رجزية، خلاصة الكافية، تتكون من ألف بيت وافية، لمؤلفها: محمد جمال الدين ابن مالك الأندلسي، المتوفى سنة ٦٧٢هـ، ويستعان على استثارة معاني هذه المنظومة، وشواهدها الوافرة، بعدة شروح، منها شرح المكودي على ألفية ابن مالك، لمؤلفه أبي زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي الفاسي المغربي، المتوفى سنة ٨٠٧هـ، هذه المنظومة تقرأ كذلك في جميع المدارس التقليدية في الأرخبيل الملايوي بلا استثناء، فالطلبة في هذه المدارس يستفتحون النحو بالأجرومية، ويختمونه بالألفية، وقد شرحها بعض علماء العالم

الملايوي مثل "*كشف المروطية عن ستور الآجرومية*" لمحمد بن عمر نووي الجاوي،[٢٧] كما ترجمها إلى اللغة الملايوية الشيخ صالح الدين صفوان في خمسة أجزاء في دار الحكمة للطبع والنشر في مدينة جومبانغ بجاوة الشرقية سنة ٢٠٠٦. كما علّق عليها الشيخ زمراجي بن شيرازي الكنجاني، وسمى هذا التعليق: تقريرات ألفية ابن مالك ليقربها إلى أذهان الطلبة.[٢٨]

٣- لامية الأفعال في قواعد التصريف الاشتقاقي، لابن مالك الأندلسي، صاحب الألفية، وقد سبق ذكره، وتدرس غالبا في المراحل الدراسية الأخيرة ببعض المدارس الدينية التقليدية في هذه البلاد، بعد متني؛ البناء والأساس في علم التصريف، للملا عبد الله الدنقزي، وتصريف العزي، لعبد الوهاب بن إبراهيم الزنجاني.

٤- الجوهر المكنون، منظومة رجزية في الفنون البلاغية الثلاثة؛ المعاني والبيان والبديع، لناظمها: عبد الرحمن بن محمد الأخضري الجزائري، المتوفى سنة ٩٨٣هـ، هذه المنظومة تقرأ أيضا في المدارس الدينية الأهلية التقليدية بماليزيا وإندونيسيا وفطاني بعد دراسة ألفية ابن مالك.[٢٩]

## علم الكلام والعقيدة

أما كتب المنطق والعقيدة المدروسة في المدارس الدينية التقليدية في العالم الملايوي، فمختلفة المشارب والروافد، منها الرافد المغربي المتمثل في منظومة واحدة من علم المنطق، ومتنين من علم العقيدة، وهي:

---

[٢٧] الزركلي، خير الدين (د.ت). المصدر السابق: الإعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، جـ٦، صـ٣١٨.

[٢٨] مقتبس من محاضرة الشيخ ميمون بن زبير السراني الإندونيسي، التي ألقاها في في جامعة ابن طفيل بمدينة القنيطرة المغربية، بتاريخ ١٣ سبتمبر ٢٠١١ .

[٢٩] محمد زاهيري أوانج مت.المصدر السابق: *مؤسسات التعليم الإسلامية في ولاية كلنتن بماليزيا نشأتها وتطورها وتقييمها*، صـ١٥٥.

١- السلم، وهو منظومة رجزية في مبادئ علم المنطق، لناظمها عبد الرحمن بن محمد الأخضري الجزائري، المتوفى سنة ٩٨٣هـ، صاحب منظومة الجوهر المكنون السالف الذكر، ويدرس الطلبة الملايويين فن المنطق في هذه المنظومة بالمرحلة المتوسطة، ويستعينون على فهم معانيها، بعدة شروح، أهمها: شرح السلم لأحمد ملاوي، وإيضاح المبهم من معاني السلم للدمنهوري، وحاشية الباجوري على السلم.

٢- متن أم البراهين، أو العقيدة السنوسية الصغرى، للإمام محمد بن يوسف السنوسي التلمساني، المتوفى سنة ٨٩٥هـ، وتدرس في الديار الملايوية بعدة شروح منها شرحان مغربيان، هما: شرح أم البراهين للمؤلف نفسه، وشرح سيدي أحمد بن محمد الرهوني التطواني المغربي، المسمى بالغنيمة الكبرى بشرح مقدمة السنوسية الصغرى، وحاشيتين، وهما: حاشية الشيخ محمد الدسوقي على شرح أم البراهين للإمام السنوسي، وحاشية الشيخ عبد الله الشرقاوي، على شرح الشيخ الهدهدي على صغرى الإمام السنوسي.

٣- عقيدة أهل التوحيد، المسماة؛ بالعقيدة السنوسية الكبرى، للإمام السنوسي السالف الذكر، تدرس بشرح المؤلف نفسه المسمى بعمدة أهل التوفيق والتسديد. هذا المتن يدرس في بعض المدارس الدينية التقليدية بالأرخبيل الملايوي، بخلاف الأول فهو أوسع انتشارا في الأرخبيل الملايوي، وأكثر اعتناء بتدريسه لطلبة المعاهد والمدارس الدينية، وخاصة التقليدية منها.

## الطرق الصوفية

لقد كان للتصوف الإسلامي أثر في انتشار الإسلام بالأرخبيل الملايوي، وكان مفهوم التصوف السائد في هذه المنطقة قديما قائما على أسس الزهد في الدنيا، والتتبرب إلى الله تعالى عن طريق قراءة سور من القرآن، وتلاوة جملة من الأذكار، والمناجاة والتضرع إلى الله،

أما الطرق الصوفية فقد وصلت المنطقة بعد ذلك بقرون، وأغلبها من الشرق الأوسط، كالنقشبندية والقادرية.[٣٠]

أما الطرق الصوفية ذات الأصل المغربي فنادرة، للبعد المسافي بين المغرب والعالم الملايوي، إلا أنه بالرغم من ذلك وجد الباحث ثلاثة طرق صوفية مغربية منتشرة في المنطقة، ومؤثرة في الثقافة الروحية لأبناء الملايو، وهي:

١- الطريقة الشاذلية، لمؤسسها الشيخ أبي الحسن الشاذلي المغربي، المولود بقرية الأخماس الغمارية، سنة ٥٧١هـ، والمتوفى سنة ٦٥٦هـ، بصحراء عيذاب متوجها إلى مكة. تفرعت عن طريقته جل الطرق الصوفية بالعالم.

٢- الطريقة الأحمدية الإدريسية أو البدوية، للقطب أحمد بن علي بن يحي، المولود بفاس المغربية سنة ٦٣٤هـ، هذه الطريقة منتشرة في جميع الولايات الماليزية وخاصة نكري سمبلان، كما أن لها حضور كبير في إندونسيا أيضا.

٣- الطريقة التيجانية، لمؤسسها الشيخ أحمد بن محمد التيجاني المتوفى بفاس المغربية سنة ١١٦٦هـ، وقد دخلت هذه الطريقة إلى العالم الملايوي في القرن العشرين، إلا أنها قوبلت بالرفض في البداية، وأصدرت الفتاوى في مجلس العلماء الإندونسيين في ولاية "سوكابومي" بجاوى الغربية، وفي مجلس الإفتاء بولاية كلنتن الماليزية بعدم سنيتها، بعد ذلك تراجع المجلسان وأفتيا بعدم ضلالية هذه الطريقة. وهي الآن منتشرة في عدد من ولايات ماليزيا وإندونيسيا ولها أتباع في كلا البلدين.[٣١]

**البعثات الطلابية**

يفد إلى المغرب سنويا عدد لا بأس به من الطلبة الملايويين، لمواصلة دراستهم الجامعية في الجامعات المغربية، وفي الآونة الأخيرة؛ يقضي بعض هؤلاء الطلاب عطلهم السنوية

---

[٣٠] شلبي، أحمد (١٩٨٣). موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامي، جـ٨، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، طـ٧، صـ١٢٩.

[٣١] http://tijaniah.blogspot.my و http://kinoyzious.blogspot.com

بالمدارس العتيقة، لحفظ القرآن الكريم ولدراسة العلوم العربية والشرعية من خلال المتون العلمية والأدبية، ومنهم من يلتحق بهذه المدارس بعد تخرجه من الجامعة، ويقضي بها سنة أو سنتين أو ثلاث.[٣٢]

لقد أثر التعليم العتيق (التقليدي) في بعض الطلبة الملايويين، مما أدى ببعضهم ممن درسوا في المدارس العتيقة لفتح الفصول التعليمية بمقر اتحاد الطلبة الماليزيين، بسلا، يدرسون فيها الطالبات وبعض الطلاب العلوم الشرعية واللغوية من خلال المتون والمنظومات العلمية والأدبية، كالزواوي، والمجرادية، والأجرومية وغيرها من المتون التي تدرس بالمدارس العتيقة. وقال لي الأستاذ حكيم إزحام – وهو ممن درس في التعليم العتيق–: يود عند رجوعه إلى ماليزيا أن يفتح مدرسة الفوندوق في ولايته، ويدرس فيها المتون التي تدرس بالمدارس العتيقة.

**المراجع:**

مجموعة من الباحثين (١٩٩٩م)، *موسوعة العربية العالمية*. الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع. ط٢.

حوالة. يوسف بن أحمد (١٩٩٢م)، *ابن حوقل ورحلاته الجغرافية للجناح الغربي من الدولة الإسلامية*. الكويت: الجمعية الجغرافية الكويتية

ابن عذاري. أحمد بن محمد (٢٠١٣م)، *البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب*. تونس: دار الغرب الإسلامي. ط٢.

السرجاني، راغب (٢٠١١م)، *قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط*. القاهرة: مؤسسة اقرأ. ط١.

[٣٢] ريس، عبد الله (٢٠١٥). *من تاريخ مدرسة إكضي إنتاجها العلمي وإشعاعها الثقافي*. الدار البيضاء: ط١.

الباروحي، سليمان بن إبراهيم (٢٠٠٢م)، *الطرق الصوفية في ماليزيا وأثرها على الدعوة الإسلامية*. سرمبان: دار الإفتاء بولاية نجري سمبيلن.

محمد، الأمين محمد. والرحماني، محمد علي (١٩٧٤م)، *المفيد في تاريخ المغرب*. الدار البيضاء. دار الكتاب.

كنالي، وجدان محمد صالح (٢٠٠٧م)، *إشكالات كتابة اللغة الملايوية بالحرف العربي*. إسهامات اللغة والأدب في البناء الحضاري للأمة الإسلامية. جـ٣. ط١. صـ٣٣١ – ٣٤٥.

كباشي، غنية ياسر عبد الله القيسي (٢٠٠٣م)، *أثر الإسلام على النهضة الفكرية في جنوب شرق آسيا في العصور المتأخرة*. رسالة الماجستير. بغداد: كلية التربية. جامعة بغداد.

الحجي، عبد الرحمن علي (١٩٨١م)، *التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة*. دمشق: دار القلم. ط٢.

عبد الصمد، محي الدين (٢٠٠٧م)، *الحجج القطعية في صحة المعتقدات والعمليات النهضية*. سورابايا: خير جليس كتاب. ط١.

شلبي، عبد الجليل (١٩٨٩م)، *معركة التبشير والإسلام في آسيا وأفريقيا وأوربا*. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية. ط١.

عبد الرحمن بن شيك (١٩٩٤)، *التحكم في الألفاظ في تعليم اللغة العربية للمجتمعات الإسلامية معايير في جنوب شرق آسيا*. رسالة الدكتوراه الإسكندرية: جامعة الإسكندرية.

شلبي، عبد الرؤوف (١٩٨٣)، *الإسلام في أرخبيل الملايو*. الكويت: دار القلم. ط٣.

روسني سامه (٢٠١٠)، الأدب الصوفي في أرخبيل الملايو. *مجلة حوليات التراث*. الجزائر: جامعة مستغانم. ع١٥. ص٥٩- ٧٠.

الناصري، أحمد بن خالد، *الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى*، تح: جعفر الناصري، ومحمد الناصري، جـ١، الدار البيضاء: دار الكتاب العربي، ط١، ١٩٩٧م، صـ١٢٧ - ١٢٨.